

الإفادة من الاتجاهات الفنية الحديثة في إجراءات معالجات تشكيلية مبتكرة للأسطح الخشبية

ا.م.د/ محمود السيد أحمد مصطفى

أستاذ مساعد الأشغال الخشبية

كلية التربية النوعية جامعة طنطا

ملخص البحث

مجال أشغال الخشب من المجالات التي تتطلب نوعاً من الأداء الذي يرتبط فيه التشكيل بمعرفة إمكانات الخامات وجمالياتها غير أن التعامل مع الخامات الخشبية لا بد وأن تتطوي على التدريب على تفهم العلاقات الجمالية ، وعلى تخير أفضل البدائل من تشكيل سطح مركب من جزيئات مجمعة بصورة أو بأخرى .

وقد سائر رواد أشغال الخشب إتباع اتجاهات تجريبية جديدة فى مجال الأشغال الخشبية ومنهم الفنان محمود كامل والفنان عبد المنعم الهجان والفنان مصطفى درويش والفنان محمد شمس والفنان إلهامي صباح وآخرون ...، حيث كان لهم الأثر الكبير فى نقل وتحول مجال الأشغال الخشبية من أساليب تراثية وتقليدية إلى البحث والتجريب عن موضوعات فنية مسانيرة للاتجاهات الفنية الحديثة .

وفى هذا البحث يحاول الباحث الربط بين خصائص الخامات (القشرة الخشبية) وبين إجراءات التجريد (الخداع البصري). كأحد الاتجاهات الفنية الحديثة . ولقد أصبح فى الأساس أن إيجاد مظاهر جديدة بشكل المشغولة الخشبية لاياتى بالتأمل فقط بل يأتى أيضاً بالتجربة .

To take advantage of modern art trends in plastic processors innovative procedures Wood surfaces

*Mahmoud Ahmed Mustafa

Research Summary

The field of woodworking from areas that require some sort of performance in which the composition is associated with knowledge of the potential of the raw material and the aesthetic is that dealing with the wooden materials should involve the training to understand the aesthetic relations, and on the choice the best alternatives to form a textured surface of aggregated particles one way or another.

Pioneers of woodworking has Sayer follow new experimental trends in the field of works of wood, including artist Mahmoud Kamel and artist Abdel Moneim Haggan and artist Mustafa Darwish and the artist Mohammed Shams artist Inspirational morning and others ..., where they had a great impact in the transport and transformation of wood field works of heritage and traditional methods to search for artistic experimentation and keep pace with the technical trends of modern topics.

In this research the researcher is trying to link the properties of materials (wood veneer) and between abstraction procedures (optical illusion) .kahd modern art trends.

It has become the basis for the creation of new manifestations of a busy wood does not come meditation only, but also comes with experience.

* A.m.d / Mahmoud Ahmed Mustafa : Works Assistant Professor wooden Faculty of Specific Education, Tanta University 2015

مقدمة:

أشغال الخشب بطبيعتها تتطلب نوعاً من الأداء الذى يرتبط فيه التشكيل بالوظيفة ، بينما لم تعتاد قاعات العرض الفنى فى مصر أعمالاً نفعية الطابع لذلك نجد من يتعامل مع الخامات الخشبية والخامات الأخرى التى تتألف معها مدفوعاً لعمل مجموعة من التصميمات التى تعالج العلاقات الجمالية بتوليف أجزاء متنوعة من القشرة الخشبية فى نوعيتها وألوانها وملامس سطوحها فضلاً عن علاقاتها التركيبية، ويكون بذلك الفنان مشغولاً بعمل تركيبات فنية معزولة عن صلاحياتها للوظيفة العملية لأشغال الخشب، وبذلك يتحول الفنان إلى فنان تجريدي يتعامل مع التشكيلات المطلقة للتركيبات الخشبية.

غير أن التعامل مع الخامات الخشبية لا بد وأن تتطوي على التدريب على تفهم العلاقات الجمالية، وعلى تخير أفضل البدائل عن تشكيل سطح مركب من جزئيات مجمعة بصورة أو بأخرى.

وقد سائر رواد أشغال الخشب إتباع اتجاهات تجريبية جديدة فى مجال الأشغال الخشبية ومنهم "الفنان محمود كامل والفنان عبد المنعم الهجان والفنان مصطفى درويش والفنان محمد شمس والفنان إلهامى صباح أمين وآخرون"*. حيث كان لهم الأثر الكبير فى نقل وتحول مجال الأشغال الخشبية من أساليب تراثية وتقليدية إلى البحث عن موضوعات فنية مساندة للاتجاهات الفنية الحديثة .

وفى هذا البحث يحاول الباحث الربط بين خصائص الخامات (القشرة الخشبية) وبين إجراءات التجريد، (الخداع البصرى) كأحد الاتجاهات الفنية الحديثة. وبناءً على ذلك فإن حرية الفكر الفنى، قد أتاح أوسع الفرص فى التعبير المجرد عن مرئيات طبيعیه فى نطاق الخامه، كما تعددت الاتجاهات الفنية فى تحقيق تكوينات تتمشى مع مسار الرؤيه الجماليه المعاصره للفن التشكيلي بصفة عامة.

ولقد أصبح فى الأساس أن إيجاد مظاهر جديده بشكل المشغوله الخشبيه لا ياتى بالتأمل فقط بل ياتى أيضا بالتجربة، وهو أسلوب علمى يتميز ببحث المشكله من خلال أدق فروضها الخالصه، مما أتاح للباحث آفاق جديدة أمكن له الوصول إليها من خلال مجموعه الأعمال المقترحه.

ومن اتجاهات التجربه التى أمكن تناولها هى الربط بين خصائص الخامات (القشرة الخشبية) وبين إجراءات التجريد مما يسمح لتقنين العديد من المرئيات، ولاسيما أن مصنقات الأشغال الخشبية .

حلول فى شكل صياغات تشكيليه جديدة تتضمن دلالات و معانى غير مألوفه ، تؤدى فى نهايه الأمر إلى إثراء شكلى، على اعتبار أنها توحدت فى وحده واحده وأصبح لها كيان جديد. وقد اتجه البحث إلى توظيف لبعض التكوينات النوعيه فى نطاق المرئيات لتنظيم العناصر بشكل تكرارى مع الاستفاده من التوزيع اللونى للخامه الطبيعيه وصياغتها خطياً وفق اتجاهات الخداع البصرى، مما اوجد العديد من التكوينات والتي تحقق الوحده الكليه بشكل فنى معاصر. وهى تتضمن نظام للأجزاء المتفاعله شكلياً ، بحيث أن إزاله اى جزء منها سيؤدى إلى إخلال شكلى للتكوين.

ويمكن تحديد أهم سمات الأعمال المنفذه فى البحث الحالى :

- الإستجابيه البصريه الفوريه للأعمال.
- القدرة على تعدد الاستجابات الفنيه من خلال الحركه الخطيه واللونيه للعناصر.
- القدرة على التوجيه البعدى للمشاهد من خلال مراكز الانتباه المختلفه.

هدف البحث:

إيجاد تكوين منسجم مع العديد من المتغيرات الفنيه مع توظيف التكرار والحركه الخطيه واللونيه الطبيعيه لخامه الأخشاب (قشرة الخشب) إضافة إلى توظيف العناصر البسيطة فى تحقيق تكوين منغم لإحداث حركه مرئيه وبصريه إيحائيه.

محاور البحث:

أولاً: التجريد والتراكب.

ثانياً : بنيه التكوين.

ثالثاً: منطلقات التجربه الفنيه.

أولاً:- التجريد والتركيب:-

يرى الباحث أن كلا من التجريد والتكوين مدخلان يسهمان فى تأكيد الرؤيه البصريه للأعمال الفنيه المقترحه ، والتي تعتمد على الحركه الخطيه المتوفرة (أفقيه - رأسيه - مائلة) ويخطوط مستمره أو منكسره أو منحنيه فى إيجاد صياغات فنيه ذات إيقاعات خطيه تعتمد على تكرار عناصر بسيطه مع التماس والتشابك والتراكب بين أجزائها المختلفه.

وباستخدام الاختلاف الحجمي للمفردات والمتغير اللوني للأخشاب أحدث نوعاً من الغرابه فى التعبير بما يخدم مضمون العمل الفنى ، التعايش بين العناصر البسيطة ، بحيث تعتمد مع أسس وعناصر التصميم الواجب توافرها فى المشغولة الخشبية ، كالاتزان والتنوع والخطوط والضوء والظل والحركة اللونية الطبيعية للأخشاب.

وباعتماد اللوحات على التكرار والتجاور مع متغير خطى ولونى يمكن التوصل إلى تداخل هندسي فى نطاق الخداع البصرى والذى اوجد مجموعه نقاط أساسيه.

- علاقات لونية متجانسه والذى نتج من اختلاف الدرجات اللونية لخامه القشره الخشبيه.
- الاعتماد على الخطوط المساحيه والأشكال الهندسيه ذات العمق الفراغي.
- تمتاز علاقات العناصر المكونه للعمل الفنى فى المعرض المقترح ، بعلاقه متبادله وذلك لتساوى النسب فى الأشكال والألوان فى العمل بما يحدث إحساس بالتذبذب للرؤيه.
- تكرار المفردات تكراراً هندسياً دقيقاً فى حدود الاتزان والاستقرار والثبات والحركة فى أحيان كثيره.

ثانياً : بنيه التكوين فى الأعمال:-

أهتم البحث الحالى بدراسه بنيه التكوين فى المفردات الخشبيه المتجاوره والتى تمتعت بأسلوبها التجريدي ، والذى اتضح ضمن مواضيع مختلفه تجسدت فى الأعمال المنتجه من القشره الخشبيه .

ويقصد بالتكوين وضع مفردات بسيطه بحيث تكون فى النهايه شيئاً واحداً. مما يسهم بشكل فاعل فى تحقيق العمل النهائى ويؤدى الدور المطلوب من خلال علاقاته بالمكونات الأخرى⁽¹⁾

وبالأعمال المقترحه نجد ان هناك دلالات رمزيه للخطوط والمساحات من ابسط عناصر التكوين (النقطه - الخطوط- المساحات) فى الأعمال الثنائيه الأبعاد وكذلك اللون والضوء والظل والملمس مع وجود عمق فضائى (البعد الثالث) رغم أن العمل قد يكون مسطحاً ثنائى الأبعاد. مع توافر التوازن للمفردات نتيجة الاتجاهات المختلفه للتكرار والتوازن بين المساحات والكتل وإثارة الإحساس بالحركة الديناميكيه، بالاضافه إلى التماثل والتناظر ، وكل هذه العوامل تعتبر من الخصائص المهمه التى يمكن أن استخدمها الباحث فى العديد من أعماله الفنيه.

¹ www.jasj.nethfvnc = func= full ext4ald=4511

وباستخدام الخصائص السابقة أمكن الوصول إلى أعداد كثيرة من الأشكال تنتوع تبعاً للمتغير الشكلى وحاله التقنيه فى الأداء مثل اللصق والتركيب والتجميع والتالف والاندماج بين المكونات.

وقد استخدم الباحث فى البناء الفنى ابسط العلاقات الهندسيه ، وهى الخط المستقيم والمنحنى مروراً بالعديد من الأشكال المختلفه ، بالاعتماد على القوانين الرياضيه ، بما يحقق تكوين شبكى كما الحال بالزخرفه الإسلاميه.

ونتيجه لتنظيم العناصر التى استخدمها الباحث بشكل متكرر مع توظيف القيم اللونيه لخامه القشره الطبيعيه فى منظومه هندسيه ، ساعد على بناء التصميم وفقاً لنظام الخداع البصرى وهذا النظام البنائى يؤكد على دور الجزء فى بناء الكل أو دور الوحده الصغيره فى بناء المساحه الكبيره ، لذلك تم الاستعانه بها فى تكرار وإيقاع افقاً أو راسي أو قطرى مائل أو اشعاعى مع توظيف البناء التجميعي فى نظام متعدد لعمل تكوينات وتشكيلات مختلفه داخل النظام الثنائى الأبعاد ويتميز النظام المقترح للتصميم بالإمكانات التاليه:-

- إمكانيه استخدام وحدات التشكيل البسيطة فى البناء الكلى إلى وحدات متوافقه.
- إمكانيه التنوع فى بدائل التكوينات لتلبيه حاله الشكليه.
- إمكانيه الامتداد باضافه وحدات وعناصر جديده.
- إمكانيه الإحلال والتجديد بتوفير عناصر بنائيه أو وحدات تجميعيه بديله.

ثالثاً: منطلقات التجربة الفنية :-

نفذ الباحث فى التجريه تصميم يندرج تحت تأثير علاقته بين الخامه وحالتها اللونيه المتنوعه وتركيباتها والتالف الناتج عن ذلك والتى تعطى أشكال متكامله ، وقد استخدم مجموعه من أساليب التجميع لإظهار القيم الجماليه والتشكيليه فى نطاق التدرج اللونى (الفاتح والغامق) واستثمار ما تحمله القشره الخشبيه من جماليات لونه طبيعيه بقدر مناسب للشكل المتألف مع الأجزاء الأخرى فى العمل الفنى.

اتجاهات التجربة :-

- الاستفادة من الحلول التشكيليه والإيقاع الفنى.
- تنظيم المتغيرات اللونيه خامات القشره الخشبيه.
- الاستفادة من سمات فن الخداع البصرى (النظام - اللون) كأحد الإتجاهات الفنيه الحديثه.
- التصور المسبق بالهيئه ويرتبط بحلول التقنيه المتاحه المعالجه للوصول الى الشكل النهائى.

مرتكزات التجارب المقترحة :-

أولاً: تجارب قائمه على الإيقاع المحورى. تصميم رقم (١)، (٢)

تحليل العمل الفنى :

اعتمد التصميم على الحركة الخطيه المحوريه المنبثقه من المركز ، مع تحقيق حاله التماثل المنتظم ، بخلق مساحات هندسيه ، قائمه على تعامد وتقاطع كلا من الخطوط الرئيسييه مع المربع ، فى صياغه تعتمد على الإنتظام المتكرر فى توزيع العناصر .

يوضح العمل إمكانات عنصر الخط من خلال الصياغات التجريديه للعناصر وحركه الأشكال والوحدات الملونه القائمه على التآبين بين الشكل والارضيه فى نطاق حاله التجاور للعناصر كما يبدو فى الأعمال شكل (١)، (٢).

على الرغم أن التكوين الخطى فى هذا العمل يعتمد على التماثل كما أسلفنا القول، إلا أن الإيقاعات الخطيه المنتظمه والمتشابهة تشعر المتذوق بحاله من الحركه داخل التكوين.

التقنيات المستخدمه :-

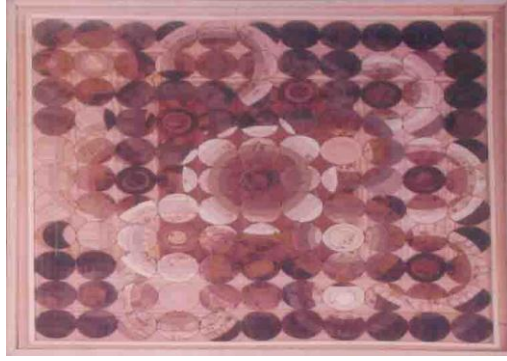
استخدام خامات القشره الخشبيه الطبيعيه متدرجه الألوان بين الفاتح والغامق تم لصقها على وحدات دائريه من أخشاب ال M.D.F أو أخشاب الابلكاج سمك ٣م تم تجميعها على مساحه مسطحه من الابلكاج فى تكرارات منتظمة محسوبه مسبقاً.



عمل رقم (١)

٣٦٠ × ٦٠

أنواع من قشره الخشب



عمل رقم (٢)

٣٦٠ × ٦٠

أنواع من قشره الخشب

ثانياً: تجارب قائمة على تكرار المنتظم في نطاق التدرج اللوني
تحليل العمل رقم (٣)، (٤).

- اعتمد التكوين على التكرار المنتظم لخلق مساحات هندسية في الفراغ (مستطيل مربع) باستخدام الدائره مع توظيف النظم الهندسيه القائمه على تعامد وتقاطع كلا من الخطوط الراسيه والأفقيه في صياغه تعتمد على الانتظام التركيبي في توزيع العناصر.
- يوضح العمل إمكانات عنصر اللون وتأثيره على حاله التكوين من حيث التأثير البصري والمعتمده على التداخلات بين الشكل والارضيه بالرغم من ان التكوين في هذا العمل يعتمد على التماثل ، إلا أن الإيقاعات المتشابهة تشعر الرائي بحاله من الحركه المستمره داخل التكوين نتيجة التوزيع اللوني، كما في من الأعمال (٣)، (٤).
- وزعت الوحدات في أربعة مراحل بين حاله الاحاطه الخطيه على امتداد المحيط الخارجي.
- استخدام الباحث ألواناً محدوده طبيعيه ودرجات لونه موزعه في تناغم على أجزاء التصميم والتي توافق مظهر الخامات الخشبيه.

التحليل التقني :-

استخدمت ألوان القشره الخشبيه متدرجه بين الفاتح والغامق على مساحات دائريه متساويه على مساحات وخطوط منظمه في الأرضيه تم حسابها مسبقاً على سطح الأرضيه وباستخدام أسلوب التكرار والتماس ثم تكوين العمل الفني في مساحه ٧٠×٥٠سم.



عمل رقم (٣)

٦٠×٦٠سم

أنواع من قشره الخشب



عمل رقم (٤)

٧٠×٥٠سم

أنواع من قشره الخشب

ثالثاً : تجارب قائمه على الدمج بين حاله المركزيه للشكل والتكرار المنتظم للوحده:- وهى

الأعمال ٥،٦،٧

تحليل الأعمال :-

- اعتمد التصميم على الشبيكه المربعه وتكراره داخل الفراغ (المستوى الأفقى - والراسي) بإبعاد متساوية بحيث تتجاور فى نطاق مساحه العمل الفنى.
- ينشأ التصميم من خلال الجمع والتماس والتراكب كما يبدو فى الأعمال الرقم (٥)،(٦)،(٧) وفقاً لفكر البناء التجميعي للعناصر المكونه ، ويقصد به أسلوب تكرر وتجميع الوحدات البنائيه فى نمط واحد منسق لعمل تكوينات وتشكيلات متنوعه.

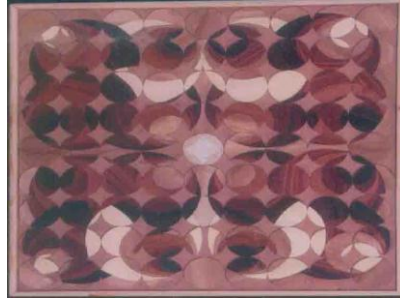
ويتميز التصميم بالإمكانات التاليه :-

- تجزئته وحدات الشكل او البناء الكلى إلى وحدات جزئيه متوافقه.
- إمكانيه التنوع فى بدائل التكوينات.
- إمكانيه الامتداد بالاضافه.

- يعتمد التصميم المقترح على تقسيم الشكل البنائى إلى وحدات جزئية متشابهه ينتج من تجميعها (شبكات هندسيه) بدائل وتكوينات متنوعه تحتفظ بخصائصها المميزه.

التحليل التقنى :-

استخدمت مجموعه من ألوان القشره الطبيعيه كالبلندر والماهوحنى والزان والليمون على مساحات دائريه من خشب الابلكاج ثم قطع ولصق القشره الخشبيه عليها ثم تجميعها فى تكرارات شبكيه منتظمه على مساحات ارضيه من خشب الابلكاج فى مساحه ٦٠×٦٠ سم.



عمل رقم (٥)

٦٠×٦٠سم

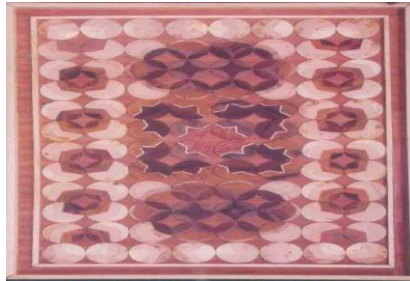
أنواع من قشره الخشب



عمل رقم (٦)

٦٠×٦٠سم

أنواع من قشره الخشب



عمل رقم (٧)

٧٠×٥٠سم

أنواع من قشره الخشب

رابعاً:- نتائج قائمه على أسلوب التجزئ الهندسي أو التقسيم للمساحه أعمال رقم ١٠،٨،٩.

تحليل الأعمال :-

- يعتمد هذا الأسلوب على تقسيم الشكل البنائى إلى وحدات جزئيه متشابهه أو غير متشابهه ينتج من تجميعها بدائل أو تكوينات تصميميه متنوعه.

- تداخل الأرضيه مع العناصر المكونه للشكل مكونه إيقاعات مستحدثه بحيث تحتفظ كل مساحه بخصائصها المميزه فى العمل الفنى.

- تتم هذه المعالجه بنمو الشكل من خلال حاله الحركه المنعكسه من اتجاه الوحدات سواء كانت خطوط مائله على الاتجاه الراسى ، او منحنيه بنظام المفروكه الإسلاميه ، بحيث ينساب الفراغ فيما بينها وبين الخارج، شكل (٨)،(٩)،(١٠).

- اعتماد العمل على التبسيط والتسطيح والتكرار والإيقاع مع تنظيم للتواصل الموجوده بين وحدات العمل الفنى:

استخدمت ألوان من القشره الخشبيه الطبيعيه على مساحات دائريه من خشب الابلكاج بعد أن تم لصق القشره الخشبيه عليها وتم توزيعها فى تكرارات محسوبه ومنتظمه على شبكيه هندسيه على سطح العمل الفنى فى مساحه ٦٠×٦٠سم.

التحليل التقنى :-

استخدمت مجموعه من ألوان القشره الطبيعيه كالبندر والماهوجنى والزان والليمون على مساحات دائريه من خشب الابلكاج ثم قطع ولصق القشره الخشبيه عليها ثم تجميعها فى تكرارات شبكيه منتظمه على مساحات ارضيه من خشب الابلكاج فى مساحه ٦٠×٦٠ سم.



عمل رقم (٨)

٦٠×٦٠سم

أنواع من قشره الخشب



عمل رقم (٩)

٣٦٠ × ٦٠ سم

أنواع من قشره الخشب



عمل رقم (١٠)

٣٦٠ × ٦٠ سم

أنواع من قشره الخشب

النتائج:-

- التوصل إلى متغيرات مبتكرة بأسلوب البناء التجميعي والتقسيم الهندسي والنمو المتوالد لإنتاج أعمال فنية محمله بالقيم الفنية المعاصرة.
- إيجاد العديد من البدائل والحلول للمشكلات التصميمية لإظهار مرئيات الخداع البصرى فى مشغوله الخشب.
- أن الخامه هى جسم العمل الفنى التى يصنع بها الفنان أفكاره ، ويبنى عليه علمه ، وبها يتضح اتجاهه الفنى ، وبذلك يمكن القول بان الخامه هى المثير التى تراه العين.
- أن قيمه الخامه فى العمل المقترح لا ترتكز على إثارتها للحواس فقط ، بل فى التعبير الذى تملكه بداخلها من قيمه لونه وكامنه التأثير الملمس والبصرى الممكن توظيفها فنياً.

المراجع:-

- ١- جون ديوى : الفن خبره ترجمه زكريا إبراهيم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
 - ٢- هوبرت ريد: الفن والصناعة أسس التصميم الصناعي ، ترجمه فتح الباب عبد الحليم ، محمد محمود يوسف ، عالم الكتب ، ١٩٧٤ .
- ٣ www.jasj.nethfvnc = func= full ext4ald=4511 -